تفسير إبن كثير

ذَوَاتًا أَفْنَانِ

ثم نعت هاتين الجنتين فقال : (ذواتا أفنان) أي : أغصان نضرة حسنة ، تحمل من كل ثمرة نضيجة فائقة ، (فبأي آلاء ربكما تكذبان) . هكذا قال عطاء الخراساني وجماعة : إن الأفنان أغصان الشجر يمس بعضها بعضا .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا عمرو بن علي ، حدثنا مسلم بن قتيبة ، حدثنا عبد االله بن النعمان ، سمعت عكرمة يقول : (ذواتا أفنان) ، يقول : ظل الأغصان على الحيطان ، ألم تسمع قول الشاعر حيث يقول :ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حماما تدعو أبا فرخين صادف طاوياذا مخلبين من الصقور قطاماوحكى البغوي ، عن مجاهد ، وعكرمة ، والضحاك ، والكلبي: أنه الغصن المستقيم [طوالا] .قال: وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عبد السلام بن حرب ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : (ذواتا أفنان) : ذواتا ألوان .قال : و [قد] روي عن سعيد بن جبير ، والحسن ، والسدي ، ، والنضر بن عربي ، وأبي سنان مثل ذلك . ومعنى هذا القول أن فيهما فنونا من

الملاذ ، واختاره ابن جرير .وقال عطاء : كل غصن يجمع فنونا من الفاكهة ، وقال الربيع بن أنس : (ذواتا أفنان) : واسعتا الفناء .وكل هذه الأقوال صحيحة ، ولا منافاة بينها ، واالله أعلم . وقال قتادة : (ذواتا أفنان) ينبئ بسعتها وفضلها ومزيتها على ما سواها .وقال محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد االله بن الزبير ، عن أبيه ، عن أسماء قالت : سمعت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - وذكر سدرة المنتهى - فقال : " يسير في ظل الفنن منها الراكب مائة سنة - أو قال : يستظل في ظل الفنن منها مائة راكب - فيها فراش الذهب ، كأن ثمرها القلال " .رواه الترمذي من حديث يونس بن بكير ، به .